دروفات أوروبية
لانتخابات أميركا

ثمة أمور كثيرة في العالم تنتظر نتيجة الانتخابات الرئاسية الاميركية، على الرغم من حقيقة أن احتمالات التغيير بين سياسة رئيس ديمقراطي وسياسة رئيس جمهوري للولايات المتحدة ليست احتمالات من النوع الذي يمكن أن يُحدث انقلابات في السياسة العالمية. ولا من النوع الذي من شأنه أن يغيرّ اتجاهات ومواقف الشعوب المختلفة على اختلاف درجات فاعليتها في الساحة الدولية.

مع ذلك، فانه ينبغي أن نلاحظ أن انتخابات الرئاسة الاميركية لهذا العام أكثر تأثرا بمشكلات السياسة الخارجية، أي بالمؤثرات العالمية، منها بمشكلات السياسة الداخلية، أي بالمؤثرات الاميركية الاقتصادية والاجتماعية أو العنصرية، مثلا. ومع اقتراب يوم الانتخاب نفسه (٤ تشرين الثاني - نوفمبر) يسهل على المراقب أن يلاحظ أن اهتمامات الحملة الانتخابية تستقطب عددا من المشكلات المتعلقة بالسياسات الخارجية. أي السياسات التي تتبعها، أو ينتظر أن تتبعها مستقبلا، تجاه عدد من المسائل المتصلة بعلاقات الولايات المتحدة الخارجية. فيغلب على الخطب الانتخابية للمرشحين الثلاثة الرئيسيين: الديمقراطي جيمي كارتر، والجمهوري رونالد ريغان، والمستقل جون أندرسون، التركيز على مشكلات من نوع: سباق التسلح الاستراتيجي، الوجود العسكري الأميركي في مناطق معينة من العالم، مواجهة القوة العسكرية السوفياتية في مناطق تواجدها، دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، في مواجهة الصراع العربي الاسرائيلي، والتزاماتها تجاه اسرائيل ثم تجاه السلام، دور الولايات المتحدة في أوروبا، المدى المسموح لاستقلالية أوروبية غربية والمدى الممكن احتماله لاستمرار تحمل الولايات المتحدة «أعباء الدفاع عن العالم الغربي...».

وبطبيعة الحال، وبمنطق الامور، فان اشتعال جبهة الشرق الاوسط بحرب جديدة بطرقين جديدين غير الاطراف التقليدية (العربية - الاسرائيلية) التي كانت في ساحة القتال الشرق أوسطية، دائما، منذ أواخر الاربعينات.. قد ركز هذا الاهتمام بأمور السياسة الخارجية في حملة انتخابات الرئاسة الاميركية على هذه المنطقة الساخنة أكثر من غيرها، وهي منطقة بطبيعتها الاستراتيجية والاقتصادية تشمل جوانب من صراع الدولتين الأعظم، وجوانب من تنافس الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين على مصادر الطاقة من ناحية، وعلى أسواق المنطقة (خاصة للسلاح) من ناحية أخرى.. هذا كله، فضلا عن الروابط التقليدية التي تربط أطراف معينة في المنطقة بالولايات المتحدة (اسرائيل) وبأوروبا الغربية (اسرائيل أيضا وعدد من البلدان العربية).

وبالنتيجة، فإنه، خلال فترة الشهر السابقة